

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وما في معناها صحيحة و ذلك أن الشهادة تتضمن كلام الشاهد و قوله و خبره عما شهد به و هذا قد يكون مع أن الشاهد نفسه يتكلم بذلك و يقوله و يذكره و إن لم يكن معلما به لغيره و لا مخبرا به لسواه فهذه أول مراتب الشهادة .

ثم قد يخبره و يعلمه بذلك فتكون الشهادة إعلاما لغيره و إخبارا له و من أخبر غيره بشيء فقد شهد به سواء كان بلفظ الشهادة أو لم يكن كما في قوله تعالى ^ و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم سكتب شهادتهم و يسألون ^ و قوله تعالى (و ما شهدنا الا بما علمنا) الآية ففي كلا الموضعين إنما أخبروا خبرا مجردا و قد قال (و اجتنبوا قول الزور حنفاء) غير مشركين به (و في الصحيحين عن النبي صلى اله عليه و سلم قال (عدلت شهادة الزور الاشرار) قالها مرتين أو ثلاثا ثم تلى هذه الآية و إنما في الآية ^ اجتنبوا قول الزور) وهذا يعم كل قول زور بأي لفظ كان و على أبي صفة و جد فلا يقوله العبد و لا يحضره و لا يسمعه من قول غيره و (الزور) هو الباطل الذي قد ازور عن الحق و الاستقامة أي تحول و قد سماه النبي صلى الله عليه و سلم شهادة الزور و قد قال في المظاهرين من نسائهم (و إنهم ليقولون منكرا من القول و زورا)